

المقاول الاجتماعي، الخصائص والدوافع - مقارنة سوسيو - ثقافية

social entrepreneur, Characteristics and motives - Socio-cultural approach

خرايشي بختة، جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2. bakhta.kheraichi@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/06/29

تاريخ الإرسال: 2024/05/30

ملخص:

في خضم التغير الذي يعرفه المجتمع الجزائري ومن أجل تنويع قاعدته الاقتصادية ودفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام، أصبح من الضروري الاهتمام بموضوع المقاولاتية، فلم يعد مجال المقاولاتية حكراً على مجال الاقتصاد بل امتد إلى مجالات أخرى خاصة المقاولاتية الاجتماعية والتي تعتبر حقل من حقول علم الاجتماع.

وفي هذا السياق، نحاول التطرق إلى موضوع المقاولاتية الاجتماعية والعمل الاجتماعي وفق مقارنة سوسيو- ثقافية للمقاول الاجتماعي مركزين في ذلك على تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل المقاول الاجتماعي، كدور الهابيتوس من خلال مفهوم الحقل (رأس المال الثقافي، الاجتماعي، القيم). ومن هذا المنطلق جاءت ورقتنا البحثية التي تهدف إلى توضيح الرؤية حول الخصائص والدوافع التي تساهم في خلق المقاول الاجتماعي من خلال الكشف عن الخلفيات السوسيو- ثقافية، مما يعزز دور المقاول الاجتماعي ويمكنه من انشاء منظمات وجمعيات مستقلة ذات دور فعال في المجتمع المدني باعتبار المقاول الاجتماعي كمحرك للتنمية المستدامة، إضافة إلى خلق فرص للشغل داخل سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية الاجتماعية، العمل الاجتماعي، المقاول الاجتماعي، الهابيتوس.

Abstract

In the midst of the change that Algerian society is experiencing, and in order to diversify its economic base and push the economy forward, it has become necessary to pay attention to the issue of entrepreneurship, and the field of entrepreneurship is no longer limited to the field of economics, but rather has expanded to other fields, especially social entrepreneurship, which is considered a field of sociology.

In this context, we are trying to address the issue of social entrepreneurship and social work according to a socio-cultural approach to the social entrepreneur, focusing on analyzing the cultural and social factors that affect the formation of the social entrepreneur, such as the role of habitus through the concept of the field (cultural, social capital, values). From this standpoint came our research paper, which aims to clarify the vision about the characteristics and motives that contribute to the creation of the social entrepreneur by revealing the socio-cultural backgrounds, which enhances the role of the social entrepreneur and enables him to establish independent organizations and associations with an effective role in civil society, considering the social entrepreneur as a driver. For sustainable development, in addition to creating job opportunities within the labor market.

Keywords: Social entrepreneurship, social work, social entrepreneur, habitus .

مقدمة:

تحتل المقاوالاتية مكانة مهمة في المجتمعات المتقدمة باعتبارها كمشاريع تنمية تعمل على رفع المستوى الاقتصادي وتطوير الظروف الاجتماعية وفق خطط وأدوات ومناهج مدروسة، لها أهداف مرغوب فيها من شأنها أن تحقق للمجتمع استقراره وتدعم بناءه الاجتماعي، وقد تطور مفهوم المقاوالاتية من اطاره الاقتصادي ليشمل جميع المستويات بما فيها المستوى الاجتماعي والثقافي وحتى الجمالي باعتباره كمشروع يوسع فرص الابداع والابتكار.

ومن هذا المنظور، فإن جذور المقاوالاتية تعود إلى القرن السادس عشر واستمر إلى يومنا هذا وتشير معظم الدراسات أن المقاوالاتية انتقلت من الاعمال المنزلية ذات الطابع اليدوي لتتطور مع بؤادر الثورة الصناعية وتطور النظام الرأسمالي الذي ساهم بقدر ملموس في تغيير الفكر المؤسسي ليتحول فيما بعد إلى مؤسسات صغيرة ومتوسطة، إلا ان الباحثين في تلك الفترة لم يولوا أهمية لدور المقاوالاتية حيث ارتكز الاهتمام على المؤسسة دون مراعاة أهمية الفرد المقاوالاتي (زيتوني، 2022).

ونظرا لأهمية المقاوالاتية وما تلعبه من دور في تشجيع المبادرات و تحفيز القدرات الريادية مع تطوير الرؤية وما يترتب عليها من تنفيذ استراتيجيات واضحة من حيث المعرفة و كذلك التقدم والتطور السريع للمجتمعات، فقد توسع مفهوم المقاوالاتية ولم يبق مقتصرًا على الفعل الاقتصادي الذي يركز على الربح المادي بل امتد إلى العمل الاجتماعي الذي يركز بدوره على المرافقة والدعم المعنوي للمشاريع

الاجتماعية وما يلعبه من دور في احداث التغير وتحقيق التنمية المستدامة كالتطوع، المنظمات الغير ربحية، المجتمع المدني، الجمعيات ذات طابع اجتماعي، ترفيهي، ثقافي .

إن ما يهمننا هو الخصائص التي يتمتع بها المفاول الاجتماعي والدوافع التي تؤدي إلى تشكيل ونشأة المفاول الاجتماعي الذي يلعب دور أساسي في تحريك الفضاء العام، غير ان الاهتمام بموضوع المفاولاتية الاجتماعية و العمل الاجتماعي الذي يحركه المفاول الاجتماعي جاء متأخرا في البلدان العربية والمغربية ويرجع ذلك لعدة ظروف وأسباب وعوامل ساهمت في تأخر هذه المشاريع الاجتماعية منها المعوقات الثقافية مثل: العادات، التقاليد، التصورات الناتجة عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، المجتمع، محتويات الاعلام والاتصال وغيرها أو ما يطلق عليه "بالهابيتوس العربي" علاوة على ذلك ندرة رأس المال الثقافي والاجتماعي و ضعف القيم التي ينجم عنها تنفيذ تكويني للمفاول الاجتماعي .

وبناء على هذا يمكن طرح التساؤلات الآتية: هل يعتبر الهابيتوس كدافع أساسي في تشكيل المفاول الاجتماعي من خلال اكتسابه لرأس مال ثقافي واجتماعي؟ وهل تساهم القيم في ذلك؟ وماهي الخصائص التي يتميز بها المفاول الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة:

- إن امتلاك رسملة ثقافية واجتماعية من طرف المفاول الاجتماعي تمكنه من ممارسة المفاولاتية الاجتماعية و احداث التغير داخل المجتمع.
- إن التصورات الدينية للمفاول الاجتماعي بما في ذلك القيم تؤدي إلى خلق وتطوير مشاريع اجتماعية؟

1- الإطار المفاهيمي:

1.1. المفاولة الاجتماعية:

هو مفهوم حديث ارتبط ظهوره بتطور الاقتصاد التضامني المبني على التكافل والتآزر بين الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين في العقدین الأخيرين كما ارتبط أيضا بالأزمة التي عرفها العالم منذ 2008-2009 والتي شملت النظام والبنية الاقتصادية للدول خاصة في أوربا ففجزت المخططات الاقتصادية في إيجاد حلول ناجعة لها، مما دفع الدول إلى البحث عن حلول جديدة للهوض بالوضع التنموي (زعبي و عبد العزيز ، 2020).

وترتكز المفاولة الاجتماعية على وجود أهداف اجتماعية ذات أثر على المجتمع، كالقضاء على الفقر، البطالة، ترقية التعليم، كذلك ارتكازها على البعد المادي بربح محدود و إعادة استثمار برؤوس أموال وأجور تراتبية محددة كما أنها مفاولات تسعى إلى اشراك المؤسسات العمومية ذات الأبعاد

الاجتماعية والتنمية فنجد هناك نماذج حول المقاولاتية الاجتماعية منها SOS وهي منظمة دولية تهتم بنشأة ورعاية الأطفال فاقدى العائلة، حيث يرجع الفضل للألماني مبرمان جوميز في تأسيس هذا المشروع المنتشر اليوم في معظم دول العالم كذلك نجد مشروع GRAMEEN BANK لصاحبه محمد يونس ببغلايش في إطار المقاولاتية الاجتماعية للقرى الفقيرة والقادرة على احداث تنمية مجتمعية لم يسبق لها مثيل من قبل (زعيبي و عبد الصادق، المقاولاتي الاجتماعية وإمكانية التوفيق بين الاقتصادي والاجتماعي، 2020).

2.1. المقاول الاجتماعي:

يقصد بالمقاول الاجتماعي ذلك الشخص الذي يستطيع أن يبتكر ويسوق خدمة تساعد على تحسين الظروف المعيشية للفقراء والمهمشين من أفراد المجتمع، كما أنه هو الشخص الذي يقود الابتكار والتحول في مجالات مختلفة تشمل التعليم، الصحة، البيئة، الثقافة، الترفيه وغيرها، كما يعرفه Grey Dees المقاول الاجتماعي هو رائد أو ريادي أعمال اجتماعية حيث يعمل على توليفات جديدة بين الأفراد والموارد التي تحسن بصورة كبيرة قدرة المجتمع على التصدي للمشكلات، حيث يخلق قيمة مضافة وفرص جديدة، زيادة على ذلك إحساسه القوي بالمسؤولية و هو بذلك صانع للتغيير في القطاع المجتمعي (بن حكوم).

3.1. العمل الاجتماعي:

يشير العمل الاجتماعي إلى الجهود المشتركة العامة التي يقدمها المواطنون لحل المشكلات والقضايا المشتركة بغرض الرعاية الاجتماعية والتغير الاجتماعي أو القيادة والحماية والجهود التديمية التي تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية من أجل إعادة بناء وتوزيع القوة والموارد في المجتمع هذا من جهة، من جهة أخرى تغيير المعايير الاجتماعية والثقافية و أساليب الحياة التي يمكن تدعيمها عن طريق السياسة الاجتماعية (مصطفى ، ب.ت.)، الأمر الذي أدى إلى ظهور جمعيات ومنظمات محلية ووطنية ذات طابع مشاريعي « les associations de appel à projets » تستثمر في المجال الاجتماعي والثقافي والبيئي مثل: الجمعيات والمنظمات الخاصة بالتطوع ، البيئية ، منظمات وجمعيات ثقافية تهتم بحماية التراث المحلي وغيرها.

4.1. الهابيتوس:

هو مفهوم اغريقي hexix والذي يفيد المشاركة وجعل المعرفة البشرية ليس مجرد امتلاك عابر للأخبار والمعارف بل شرط انساني فاعل و يقترب من الفضيلة الأخلاقية التي تتميز بالكسب و بذل الجهد و المثابرة و التحصيل وبالتالي لا يمكن اختزال الهابيتوس في القدرة الناتجة على التعود على التكرار بل يرتبط بالعادة المكتسبة والامتلاك الواعي والتطبيع والقدرة على الفعل الحسيف والتصرف

الارادي وفق العلل الفاعلة والمقاصد الغائية ضمن شروط مادية معينة ووفق بناء صوري منظم (الخويلدي، 2013)

5.1. رأس المال الثقافي:

إذا كان رأس المال المادي هو مجموع العائدات و الموارد المادية ورأس المال الاجتماعي هو إقامة شبكة مستقرة من العلاقات التفاعلية والتعارفية، فإن رأس المال الثقافي عند بورديو هو "رأس مال رمزي يحظى بتقدير معنوي من قبل أفراد المجتمع ويتكون من المؤهلات والقدرات التي يتحصل عليها الفرد نتيجة التعليم و الرغبة في المعرفة والبحث المتواصل والاجتهاد العلمي والتجربة التاريخية المتراكمة والعمل الجماعي الدؤوب و المثابر، كما تتمثل وظيفة رأس المال الثقافي في جعل الفرد كائنا اجتماعيا ومشاركاً في الفضاء العام" (الخويلدي، نظرية الهابيتوس والرأس المال الرمزي عند بيير بورديو).

6.1. رأس المال الاجتماعي:

يعد رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الذي ذاع صيتها في الآونة الأخيرة، إلا أن جذور المفهوم يرجع إلى كل من دوركايم و كارل ماركس، وبرز بشكل واضح عند بيير بورديو Pierre Bourdieu ثم تطور بشكل واضح في أعمال جيمس كولمان Jeams Coleman، حيث يرتبط عند بيير بورديو بالحقل أو الفضاء الاجتماعي و بذلك يعرفه "على أنه مجموع الموارد الفعلية التي يمتلكها الفرد من خلال امتلاكه شبكة قوية من العلاقات و الاعتراف المتبادل (الحجازي، 2001)، كما يعرفه جيمس كولمان Jeams Colman على أنه "مجموعة من الأشكال التي تتمثل في الالتزامات والتوقعات وإمكانية حيازة المعلومات والمعايير والجزاءات الفعالة"، كما يعتبره مصدر من مصادر التنمية و يمكن أن يشكل فائدة للأطفال والمراهقين في تطوير رأس مالهم البشري (Defintion of social capital, 1999)، كما يشمل رأس المال الاجتماعي أيضا القيم فيرى أحمد زايد وآخرون على أن هناك مصدرين لرأس المال الاجتماعي، المصدر الأول يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية والثاني في منظومة القيم التي تحرك المفهوم و التي تأتي على رأسها الثقة والشفافية والتعاون وقبول الآخر (أحمد زايد وآخرون، 2002).

7.1. القيم:

لغويا تعني القيمة في الفعل اللاتيني Voléo، أصلاً أنت قوي ثم أصبح هذا المعنى يشير إلى فكرة عامة، فكرة أن يكون الإنسان بالفعل مفيداً أو متكيفاً، وأن كلمة Valeur بالفرنسية والكلمات التي تقابلها بالإنجليزية والألمانية ما زالت تحتفظ بشيء من رواسب معناها اللاتيني لاسيما Worth بالانجليزية، وكما جاء في قاموس علم الاجتماع فإن القيمة تعتبر مرادفة لكلمة المصلحة intérêt على أساس أن المصلحة هي كل ما يثير اهتمام الجماعة وما تعتبره مربحاً لها أو مفيداً أو مشبعاً لحاجات

اجتماعية وتحس الجماعة بالقلق إذا هي لم تحققه أو تحصل عليه، ويرى بعض العلماء أن اصطلاح القيمة مرادف لاصطلاح نافع أو لائق، والقيمة في اللغة العربية تعني قيمة الشيء: قدرة وقيمة المتاع: ثمنه وجمع القيمة. قيم (وديع شكور).

وفي علم الاجتماع ، يرى إميل دوركايم Durkheim.E "أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسدهم الفردية " ويعرفها هوفستاد "على أنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة " كما يعرفها فولصوم Folsom V.J "أن القيم هي نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني ومجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر كما لو كانت غاية في حد ذاتها، إنها شيء يحاول الناس حمايته والاستزادة منه والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك (أحمد بيومي، 1999).

2- المفاول الاجتماعي – الدوافع والخصائص ، مقارنة سوسيو – ثقافية

إن الاتجاه نحو التفكير المفاولاتي الذي يعتبر كأداة معرفية تساهم في تطوير المجتمع بمنظور مستدام، يتطلب منا إعادة النظر في ما يخص مفهوم المفاولاتية الاجتماعية والتي تعتبر كمجال للاستثمار باعتبارها كقطاع ثالث بعد القطاع الخاص و القطاع العام كذلك مساهمتها في رفع معدلات النمو وخفض من نسب البطالة والفقر و إيجاد الحلول للعديد من المشاكل خصوصا الدول النامية وما تتطلبه من إعادة النظر في هذا المجال نظرا لتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية والبيئية وغيرها.

ومن الجلي أن هذا الموضوع "حضي بأهمية بالغة و شعبية عالية من طرف دول شمال أمريكا والدول الأوروبية ففي سنة 2002 قامت الحكومة البريطانية بإطلاق الإستراتيجية الوطنية للمفاولة الاجتماعية وإصدار كتاب سنة 2006 بعنوان المفاولة الاجتماعية استراتيجية للنجاح social enterprise strategy for succes، كذلك انطلقت الدانمارك في العمل على نفس الشاكلة مقترحة في ذلك استراتيجية جديدة في مجال المفاولاتية الاجتماعية باعتبارها كأداة مفيدة في السياسة الاجتماعية والاقتصادية و في تحقيق التغير الاجتماعي لاسيما عند التعامل مع قضايا البطالة و الاقصاء الاجتماعي والتنمية المحلية و الإقليمية" (بن حكوم، المفاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة، 2021)، غير أنه لايزال موضوع المفاولاتية يعاني نوعا من الضمور المعرفي من طرف الدول المشرقية والمغربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة سواء من طرف الفاعلين الاجتماعيين الذين يعتبرون كمباردين أوليين لهذه الاستراتيجية أو من طرف السياسات العامة التي لم تأخذ الموضوع من وجهة نظر ذرائعية محضة إن ما يهنا هو تسليط الضوء على أهم دوافع وخصائص المفاول الاجتماعي وفق مقارنة

سوسيو-ثقافية انطلاقاً من إطارنا المفاهيمي المحدد ب: الهابيتوس، رأس المال الثقافي، الاجتماعي، القيم و الذي يعتبر هدف ورقتنا البحثية :

1.2. الهابيتوس من خلال مفهوم الحقل "رأس المال الثقافي والاجتماعي" كدافع أساسي في تكوين ونشأة المواقف الاجتماعية:

يرتكز العمل الاجتماعي الذي يعتبر مجموعة من العمليات المقصودة والمنظمة والتي تهدف بشكل رئيسي إلى إحداث التغييرات المختلفة في السياسات العامة القائمة في الوقت الحاضر أو فيما ينتج عن البرامج والخطط على مبدأ الهابيتوس أو العادات التي تمثل القاعدة الأساسية في تشكيل الروابط المتعددة باعتبارها كنقطة وصل بين الدوافع الثقافية والاجتماعية للمواقف الاجتماعية والعمل أو الفعل الممارس من طرفه في الحقل الاجتماعي أو ما يعرف عند بورديو بسوق الخبرات الاجتماعية ، حيث تتمثل الدوافع في الرسملة الثقافية والاجتماعية للمواقف الاجتماعية المكتسبة والواعية والموروثة عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية للثقافة والعادات والتقاليد، بينما الممارسة الاجتماعية من طرف المواقف الاجتماعية داخل الحقل الاجتماعي تتمثل في استثمار هذه المكتسبات الموروثة في ربط علاقات اجتماعية تساهم في إحداث عناصر التغيير ، ومن هنا فقد يتوسط الهابيتوس الرسملة الثقافية والاجتماعية للمواقف الاجتماعية وممارسة المواقف الاجتماعية في الحقل الاجتماعي وبالتالي "يتطابق الهابيتوس الذي يعتبر نسق من الاستعدادات المكتسبة من طرف المواقف الاجتماعية مع المصالح والغايات الموضوعية للمواقف الاجتماعية مستقبلاً والتي تتمثل في الممارسة المواقفية داخل الحقل الاجتماعي" (الخويلدي، 2013)، كما يسميها أيضاً مالك ابن نبي بـ "البذرة الدينية"، أي العنصر الديني الذي يقوم بعملية الربط والتفاعل بين عالم الأشخاص ، عالم الأفكار ، عالم الأشياء ومن أجل أن تؤدي وظيفتها على أحسن وجه" (بن حكوم، 2020)

إن التربية الملقنة من خلال التنشئة الاجتماعية للثقافة والعادات والتقاليد التي تبدأ بالأسرة و تنتهي بالتعليم إضافة إلى دور المجتمع ووسائل الاعلام التي لها دور أساسي في نشر الثقافة المواقفية. غير أن المجتمعات العربية والمغربية تستند على الثقافة التقليدية وهي ثقافة الدربة على الخنوع والافتقار إلى النقد، الابداع والابتكار وهي كمحفزات التكوين المواقفي في الحقل الاجتماعي، وبالتالي يكون الهابيتوس العربي أحد معوقات التنشئة المواقفية.

في مقاربة سوسيو – ثقافية أجراها الباحث تركي لحسن حول المواقفية في الجزائر حيث "يربط العلاقة بين المواقف كنشاط إنساني ومفهوم الابتكار والإبداع، وأيضاً المحفز المتمثل في المحيط الاجتماعي والبيئة التي إما أن تكون محفزة ودافعة على الابتكار أو مثبطة، موضحاً في ذلك نشأتها ومعوقات تطورها، ويرد ذلك إلى الأيديولوجيا الاشتراكية التي أعدمت قيام هابيتوس مواقفي، إبان المرحلة الاشتراكية التي أجلت تكريس مفهوم وممارسة المواقفية والاهتمام بها ، كما ينهي الباحث هذه

الدراسة الممتعة بملامسة إنسانية/نقدية للعامل المقاوлатي من خلال إثبات صفتين متناقضتين يحملهما الوعي المجتمعي للمقاوول والمقاوول الاجتماعي في الجزائر، وألاهما الإيجابية في الوضع الاجتماعي المرموق، وثانيهما السلبية في استغلاله لقوة العمل لدى الأفراد، لكن الباحث يؤكد أن هذا التناقض ما هو سوى نتاج لما يعيشه المجتمع برمته من تناقضات وتعارضات قيمية وثقافية، فالفرد يحاول أن يكون مقاوولا ل يتمتع بمستوى اجتماعي مرفه ومريح، لكنه في الوقت نفسه يحاول جاهدا أن يحصل على وظيفة في القطاع العام ليضمن دخلا منتظما ومن غير كد أو تعب، هذه التناقضات في الوعي والسلوك تهيمن على عناصر «حقول» المقالة وهو ما يساهم في تأخر انبعاث وعي «هايتوس مقاوولاتي» يشتغل على الدوافع والقيم التي تدفع الاتجاه نحو الممارسة الواقعية والبراغماتية للمقاوولة بصفة عامة و المقاوولة الاجتماعية بصفة خاصة" (تركي و بن جلولي، 2023)

وفي هذا السياق المفاهيمي حول الدوافع الأساسية للمقاوول الاجتماعي الذي يمتلك رأس مال ثقافي و اجتماعي في ظل نمط توجيهي قائم على الإبداع و الابتكار، وليس على التقليد فمع مرور الوقت يصبح الفرد قادر على التغيير "لأن روح الابتكار التي ترتكز عليها المقاوولاتية الاجتماعية لا تنتقل عن طريق الجينات أو الموروثات، بل هي حصيلة التأثيرات الاجتماعية والثقافية وحتى النفسية التي يتمخض عنها التفاعل الاجتماعي بين الكبار وأطفالهم، ولا يقصد بربط الابتكار بعملية التفاعل والاتصال توليد دور التلقين و الوعظ الذي لا يقوي حوافز الابتكار بل غالبا ما يجمدها أو يضعفها، بل القصد هو عامل الإيحاء و التشجيع (حمودة، 2014)، وفي هذه النقطة تعتبر عوامل الإيحاء و التشجيع كدوافع أساسية في خلق الثقة بالذات و تنمية ملكة الإبداع والابتكار والروح النقدية لدى الأطفال و الشباب.

2.2. دور القيم في تشكيل المقاوول الاجتماعي:

تعتبر التصورات الدينية وما تحتوي عليه من قيم الشجاعة، التضامن، الرحمة، التعاون، العدل، الحب، الحرية، المساواة الإبداع، الابتكار، الأخلاق وغيرها كدوافع أساسية لتشكيل المقاوول الاجتماعي، يقول ماكس فيبر " بمقدور القيم الأخلاقية والدينية والعرف والعادات والقانون، بالإضافة إلى أنماط أخرى ذات طبيعة سيكولوجية أن تساهم في التغيير والتحول الاجتماعي، وبوسع الفرد أيضا حسب فيبر أن يتصرف بحرية ويرسم مصيره في المستقبل" (فياض، 2018) وهذا ما يفسر الدوافع السوسيو – دينية الكامنة وراء نشأة المقاوول الاجتماعي، حيث لعب الدين دورا أساسيا في توجيه الشعوب باعتباره كأداة غرس و فرز التصورات و لايزال إلى يومنا هذا المحرك الأساسي في سن المبادئ الأساسية للأخلاق و التوجهات التي تخدم البشرية، كما يعتبر ماكس فيبر في "دراسته الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية والذي يعتبر كأحد المراجع الأساسية في التحليل السوسيو-ثقافي لظاهرة المقاوولاتية والذي تطرق فيه إلى مساهمة القيم المتعلقة بالنزاهة في المعاملات، احترام العهود، الثقة، المثابرة والوفاء لمختلف المسؤوليات في تغيير حياة الأفراد والمجتمع (داداي، 2021)، بما يضمن مناخ

مناسب للعمل الاجتماعي وتشجيع الأفراد على روح التطوع، المبادرة، المثابرة وغيرها، كما يدافع Gary Turbou عن المفاول المسلم في أطروحاته حول تأثير الإسلام على روح المفاولاتية و الذي لا يتميز فقط بمعتقدده وخضوعه للقدرة الإلهية وإنما يتصف باستقلاليته في الفعل، بتزعه الفردية، و بعقلانيته في التسيير الاقتصادي وقدرته على المخاطرة والابداع " (دادى، 2021)، كذلك تلعب الروابط الاجتماعية وقيمة التضامن وعنصر الهوية دورا مهما في تشكيل المفاول الاجتماعي في المجتمعات الاثنية مثلا: "يعتمد المجتمع المزابي في الجزائر بالاعتماد على المفاول الاجتماعي الذي يرأس التنظيمات الاجتماعية التي تسيّر شؤونه الداخلية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعسكرية والهدف من هذا التنظيم هو ضمان وحدة المجتمع وتماسكه وكذلك المحافظة على هوية الموطن والدين و ضمان استمرارية الأعراف والتقاليد التي تحكم هذا المجتمع ومن هذه التنظيمات نجد: المجلس الأعلى للهيئات الدينية الاباضية الجزائرية وهو مجلس ديني اجتماعي، كذلك الهيئة العليا للأعيان وعشائر وادي ميزاب، هيئة تمسردين أو الغسالات كتنظيم ديني نسوي وهو مجلس يهتم بتوجيه وتنظيم العلاقات الاجتماعية للمرأة في واد ميزاب، العشيرة كتنظيم اجتماعي يعمل على تقوية و تامين المجتمع الميزابي" (دادى، 2021).

3 - خصائص المفاول الاجتماعي:

تختلف المفاولة عن المفاولة الاجتماعية باعتبار هذه الأخيرة ظهرت مع بداية التسعينات بالمقارنة مع مفهوم المفاولة من جهة، والمنظمات الخيرية من جهة أخرى لذلك نجد اختلاف واضح بين المفاول والمفاول الاجتماعي من خلال المفهوم والأهداف والعوامل المساعدة، كذلك باعتبار المفاولة الاجتماعية كتركيبة هجينة بين المفاولة والمنظمات الخيرية (ابراهيمى، 2012)

وتكمن خصائص وسمات المفاول الاجتماعي فيما يلي:

- القدرة على تحديد مشروع اجتماعي والعمل على إيجاد قيمة له أو ما يعرف بخلق قيمة مضافة مثلا: التفكير في القضاء على البطالة، الفقر، تحسين وترقية التعليم والتكوين، خلق فضاءات ترفيهية، التشجيع على المقروئية وغيرها من المشاريع الاجتماعية والترفيهية والثقافية.
- الشعور بحس المسؤولية اتجاه المشروع المقترح مع محاولة التركيز على أهداف التنمية المستدامة.
- القدرة على الابداع والابتكار وهي عوامل أساسية في التغيير الاجتماعي وتفتيت المعايير التقليدية، لذلك لابد للمفاول الاجتماعي أن يتميز بخاصية الابداع، كما يستلزمه أيضا استعمال خياله من أجل تطوير مشاريعه الاجتماعية والتعلم والتكيف مع الآراء حتى يشبع الحاجيات المجتمعية والفردية بطريقة جديدة.
- على المفاول الاجتماعي أن يتميز بخاصية الطلاقة والمرونة والقدرة على انتاج الأفكار وكذلك القدرة على تغير الحالة الذهنية بتغير الموقف، كذلك أن يكون ذا بداهة وحداقة.

- القدرة على تحويل الأفكار إلى مشاريع ملموسة أي ربط الفكر بالواقع، كذلك الخروج عن المؤلف والسلوك النمطي في إدارة المشروع الاجتماعي.
 - الحساسية للمشكلات أو القدرة على الملاحظة، ودراسة المشروع الاجتماعي من عدة زوايا مختلفة، كذلك محاولة إيجاد نقاط الضعف والقوة من خلال تقييم المشاريع الاجتماعية.
 - كذلك هناك العديد من السمات التي يتصف بها المقاولون الاجتماعيون من أهمها:
 - الوعي والمعرفة: إن الوعي له أهمية كبيرة في تحديد المشكلات و إدراكها حتى يتمكن من معرفة حلها، لذلك فالوعي والمعرفة كسمات أساسية يجب أن تتوفر في شخصية المقاول .
 - الثقة بالنفس: إن الممارسة المقارلانية تتطلب الثقة بالنفس والتي تعتبر هي بدورها عنصر أساسي في إحداث التغير، فالخوف والتردد في اتخاذ القرارات تعتبر كمثبطات للنجاح.
 - المبادرة: إن روح المبادرة التي يتمتع بها المقاول الاجتماعي تجعله يفكر ويهتم بمجتمعه.
 - الفراسة : إن الدهاء و القطنة و الاستدلال كسمات أساسية يجب أن تتوفر في المقاول الاجتماعي حتى يتمكن من القدرة على التسيير و إدارة الواقع.
 - الإيجابية: إن التفاؤل ، المثابرة ، التفاني في العمل ، الإصرار ، الصبر ، كأحد العوامل المهمة و الأساسية في إنجاح المشاريع الاجتماعية.
 - الالهام: فالقدرة على إلهام الآخرين تمكنا من إقناعهم بخطوات التغير .
- خاتمة:**

أصبح موضوع المقاولاتية الاجتماعية من المواضيع التي تحض بالاهتمام الواسع في مجال البحوث الأكاديمية والسياسات التنموية للحكومات ، ومن المنظور نفسه في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها كظاهرة اجتماعية تسعى إلى إبراز وتشجيع ما يعرف بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني والذي له دور فعال في التنمية المستدامة. وقد تنوعت المناهج وتعددت التخصصات وانتجت مقاربات في هذا الميدان غير أنها تتطلب المزيد من الايضاح من طرف البحوث المتخصصة من شأنها أن تنقل هذا الموضوع إلى الحقل الثقافي، الأنثروبولوجي، السياسي، الإيكولوجي، التعليمي، الصحي وغيرها باعتبارها كعوامل مشتركة تدعم النهوض بالمقولة الاجتماعية كسياسة استراتيجية تعتمد على مناهج و خطط تنموية تجعلنا أكثر تواتما مع طبيعة ظروف الحياة المعاصرة، غير أن ما يغلب على هذه المشاريع الاجتماعية منها المقاولاتية الاجتماعية هو الجنوح النظري أو الطابع النظري لهذا المفهوم لذلك يجب تطبيقه ميدانيا لأن من الأسباب الخطيرة التي تعرقل عملية التنمية أن تبقى هذه المشاريع الاجتماعية رهن التخطيط بل تحتاج أن تترجم على أرض الواقع التطبيقي والعملي.

كما يعتبر المقاول الاجتماعي المحرك الرئيسي في عملية الممارسة الاجتماعية، الأمر الذي استدعى العديد من المنظرين للاهتمام به خاصة منطري ما بعد الحداثة كنظرية الفعل الاجتماعي عند

ماكس فيبر و الذي اهتم بدور القيم الدينية و اعتبرها كدوافع و محفزات أساسية في تطوير الاقتصاد، كذلك بيير بورديو من خلال نظرية التفاعلية الرمزية، مركزا في ذلك على أهمية العوال الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تكون محفزة أو مثبطة في نشأة المكاول الاجتماعي، كما ركز بورديو على دور رأس المال الثقافي والاجتماعي وما يوفرائه من أرباح مباشرة، كما اعتبر رأس المال الثقافي والاجتماعي كعمليات تمايز في الحقل الاجتماعي و التي لها دور هام في نشأة و تشكيل المكاول الاجتماعي.

ومن خلال ما سبق، حاولنا في هذه الورقة البحثية التطرق إلى دوافع المكاول الاجتماعي الذي يعرف بنزعة المبادرة المتمثلة في انشاء مشاريع اجتماعية من خلال الإشكالية التي قمنا بطرحها والمتمثلة في تحديد دور الهابيتوس من خلال مفهوم الحقل "رأس المال الثقافي، الاجتماعي"، القيم في تشكيل المكاول الاجتماعي، كذلك أهم الخصائص والسمات التي يتمتع بها المكاول الاجتماعي.

المصادرالمراجع

1. ابراهيمي، ص.، (2021)، جوبلية المفاولاتية الاجتماعية والمفاولاتية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جوبلية (02)09.
2. أحمد بيومي، م.، (1999)، علم الاجتماع القيم. الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب.
3. بن حكوم، ع.، (2021)، المفاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة. أدرار: جامعة أدرار، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير.
4. بن حمزة، م.، العمل الاجتماعي. المغرب: مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
5. تري، ل. و بن جولي، ع.، (2023)، المفاولاتية في الجزائر. الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر.
6. الحجازي، ز.، (2001)، رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، يناير، يناير (1)43.
7. حمودة، أ.، وآخرون، (2014)، المجتمع العربي. الشركة العربية المتحدة.
8. الخويلدي، ز.، (2013)، نظرية الهابيتوس والرأس المال الرمزي عند بيير بورديو. (4059).
9. دادي، ح.، (2021)، أثر العوامل الثقافية والاجتماعية على ثقافة المفاولة عند بني مزاب، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير. الجزائر: جامعة الجزائر 3.
10. زايد، أ.، وآخرون، (2002)، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائع المهنية من الطبقة الوسطى، الطبعة الأولى، القاهرة، جامعة القاهرة. كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
11. زعيبي، س. و عبد الصادق، ع.، (2020)، المفاولاتي الاجتماعية وإمكانية التوفيق بين الاقتصادي والاجتماعي. مركز تكامل للدراسات والايحاث.
12. زيتوني، ه.، (2022)، مطوية بيداغوجية في مادة المفاولاتية. تيارت: جامعة تيارت.
13. صالح، ر.، (ب.ت)، مفهوم العمل الاجتماعي، مسترجع من موقع موضوع: <https://mawdoo3.com>
14. فياض، ح.، (2018)، ماكس فيبر دراسة في علم الاجتماع التأويلي، المكتبة للنشر نحو علم اجتماع تأويلي.
15. قمر، ع. ت. و فتحي مبارك، س.، (2020)، مقدمة في الخدمة الاجتماعية. الأردن: دار الفكر.
16. وديع شكور، ج.، (ب.ت)، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني: دراسة ميدانية. بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.